

السؤال

لقد رأيت ورقة مرسوماً عليها شكل خاتم النبوة حيث يدعى بأن هذا الشكل هو ما كان موجوداً بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومكتوب عليه عبارات باللغة العربية مثل لفظ الجلالة واسم سيدنا محمد وعبارات أخرى . أرجو توضيح ذلك ، وإعطاء الوصف الصحيح للخاتم ، وتنبيه المسلمين لذلك.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

من الصفات التي وصف بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الكتب المتقدمة أنه بين كتفيه خاتم النبوة ، فكان ذلك علامة على صدقه ، وأنه النَّبِيُّ الْمَوْعُودُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقد وردت صفة خاتم النبوة في السنة الصحيحة أنه كان بارزاً في حجم بيضة الحمامة ، بين كتفي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . حوله خيلان [جمع خال : نقطة تضرب إلى السواد وتسمى شامة] ، وعليه شعرات مجتمعات .

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ :

اتَّفَقَتِ الْأَحَادِيثُ الثَّابِتَةُ عَلَى أَنَّ خَاتَمَ النَّبُوءَةِ كَانَ شَيْئًا بَارِزًا عِنْدَ كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ ، قَدَرَهُ قَدْرُ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ أَهـ . بتصرف .

ولم يثبت أن الخاتم كان مكتوباً عليه لفظ الجلالة أو (محمد) أو غير ذلك من الكلمات .

قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (6/650) :

وَأَمَّا مَا وَرَدَ مِنْ أَنَّهَا كَانَتْ كَأَثَرِ مِحْجَمٍ ، أَوْ كَالشَّامَةِ السُّودَاءِ أَوْ الْخَضِرَاءِ ، أَوْ مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ" أَوْ "سِرٌّ فَأَنْتَ الْمَنْصُورُ" أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَثْبُتْ مِنْهَا شَيْءٌ . . . وَلَا تَغْتَرَّ بِمَا وَقَعَ مِنْهَا فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ فَإِنَّهُ غَفَلَ حَيْثُ صَحَّحَ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَهـ

وهذه بعض الأحاديث الواردة في خاتم النبوة :

1- روى مسلم (2344) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : "رأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده". أي :

يُشْبِهُ لَوْنَهُ لَوْنَ سَائِرِ أَعْضَائِهِ .

2- وروى مسلم أيضاً (2346) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا أَوْ قَالَ ثَرِيدًا . . . قَالَ : ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَانْظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبُوءَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عِنْدَ نَاحِضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى جُمْعًا عَلَيْهِ خِيَلَانٌ كَأَمْثَالِ النَّالِيلِ .

(نَاحِضُ كَتِفِهِ) هُوَ أَعْلَى الْكَتِفِ , وَقِيلَ : هُوَ الْعَظْمُ الرَّقِيقُ الَّذِي أَعْلَى طَرَفِهِ .

(جُمْعًا) مَعْنَاهُ : عَلَى هَيْئَةِ جَمْعِ الْكَفِّ أَيْ بَعْدَ أَنْ تَجْمَعَ الْأَصَابِعُ وَتَضُمَّهَا , لَكِنَّهُ أَصْغَرُ مِنْهُ فِي قَدَرِ بَيُضَةِ الْحَمَامَةِ .

(الْخِيَلَانُ) جَمْعُ (خَالٍ) , وَهُوَ الشَّامَةُ فِي الْجَسَدِ . انظر شرح مسلم للنووي .

(النَّالِيلِ) : قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي "النهاية" :

جَمْعُ ثُلُولٍ، وَهُوَ هَذِهِ الْحَبَّةُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي الْجِلْدِ كَالْحِمَصَةِ فَمَا دُونَهَا اهـ .

3- وروى الترمذي في الشمائل عن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري قال : فمسحت ظهره ، فوقعت أصابعي على الخاتم . وسئل : ما الخاتم ؟ قال : شعرات مجتمعات . صححه الألباني في "مختصر الشمائل" ص 31 .

والله أعلم .